ألاعيب الصحافة الغربية في «تجميل» العنف الصهيوني ضد الفلسطينيين

عبير بسّام
كاتبة ومحللة سياسية

كان ملفتاً مقال الرأي الذي كتبته كل من لورا الباست Laura Albast وكات كنار Cat Knarr في "واشنطن بوست" الذي انتقدت فيه الكاتبتان الإعلام الغربي حين يتناول القضية الفلسطينية. عرّف الموقع بكلا الكاتبتين على أنهما من أصول فلسطينية وباحثتان مهتمتان بالشأن والدراسات الفلسطينية.

أشارت الكاتبتان في المقال وبوضوح إلى التناقض الذي يظهر بين الصور المنشورة والمتداولة وبين العناوين التي تجتاح الصحف والمجلات. فالصورة تظهر مثلاً أعدادًا من المصلين في المسجد الأقصى راكعين في الصلاة وبنادق الجنود الصهاينة موجهة نحوهم، ومن ثم يقال إن ما يحدث هو "اشتباكات" و"توترات". وهذه العناوين تستخدم في كبرى وسائل الإعلام ومن ثم يهملون خلال التوصيف المستخدم الوضعية الحقيقية في الصورة والتي تظهر حجم اختلال التوازن ما بين الجهاز العسكري الصهيوني المحتل والشعب الفلسطيني ابن البلد الأصيل. وبذلك مُنحت الدولة المارقة تصريحاً مجانياً لممارسة التطهير العرقي ضد الفلسطينيين من خلال تجاهل إرهاب الدولة الذي تمارسه. وبدلاً من نقل روايات مكتملة تقوم وسائل الإعلام الغربية بتمكين العدو الإسرائيلي من سرد القصة كاملة ولكن على هواه.

في هذا السياق أعدت رابطة المراسلين في الشرق الأوسط AMEJA بياناً طالبت فيه "بضرورة مراعاة اللغة والسياق وإعادة نشر إرشادات إعداد التقارير الصادرة خلال الهجوم الإسرائيلي المميت على غزة في العام الماضي، والذي أسفر عن مقتل ٢٥٩ فلسطينيًا، من بينهم ٦٦ طفلاً".

تأسست الرابطة في العام ٢٠٠٥ في مدينة نيويورك من قبل عدد صغير من الأشخاص الذين يعملون في مؤسسات إعلامية غربية مختلفة، والذين أدركوا وجود مصالح مجتمعية وقضايا مشتركة تواجه صحفيي الولايات المتحدة، الذين يتعاملون مع تراث الشرق الأوسط وشمال إفريقيا MENA، ومنها القضية الفلسطينية.

طلبت الرابطة من المراسلين أن يدركوا أن الفلسطينيين يخضعون لنظام غير عادل وغير متكافئ، والذي تم توثيقه على أنه فصل عنصري من قبل منظمات دولية مثل "هيومن رايتس ووتش" ومنظمة العفو الدولية. كما طلبت من المراسلين توخي الحذر من التأطير الديني و"إخبار القراء بمن قُتل أو جُرح وأين وعلى يد من، واستخدام لغة إيجابية وليس سلبية". ما يعنيه هذا عمليًا هو توضيح من هو المعتدي. في صيف العام ٢٠٢١ وقع أكثر من ٥٠٠ صحفي في الرابطة على رسالة مفتوحة تنتقد الممارسات الخاطئة للتغطية الإعلامية الأمريكية لفلسطين. ويؤكد المقال أن الصرخة لم تلق آذاناً صاغية وما تزال التغطية المتحيزة هي القاعدة في الصحافة الأميركية.

والملاحظ من خلال الكتابات الصحفية الغربية، أنه عندما يتعلق الأمر بالاحتلال الإسرائيلي لفلسطين، غالباً ما تفشل موارية هذه الصحف في تسمية المعتدي، وفي مقارنة مع تغطية الحرب الاوكرانية، يُطلق على المدنيين الأوكرانيين الذين ألقوا الزجاجات الحارقة على الدبابات الروسية وصف "الشجعان"، لكن الطفل الفلسطيني قُصي حمامرة البالغ من العمر ١٤ عامًا صُور على أنه يشكل تهديداً فورياً بعد أن ادعى جنود إسرائيليون مسلحون أنه ألقى عليهم زجاجة مولوتوف. ويمثل هذا فارقاً صارخاً وعنصرياً في التغطية، في حين أكدت روايات شهود عيان أن الصبي كان يركض للاختباء من الرصاص الإسرائيلي الموجه إلى فلسطيني آخر ولم يرم حتى قطعة زجاج فارغة.

وفي السياق نفسه ضج الإعلام الغربي بمقتل طفلة خلال القصف الجوي الروسي لمواقع عسكرية في أوكرانيا، مع أن الإعلام اعترف بأن مقتلها كان مصادفة وليس مقصوداً، إلا أن الإعلام الغربي لم ينشر يوماً صورة لأطفال غزة والضفة الغربية ومخيماتهما المضرجين بالدماء ميتين أو أحياء، ولم يأت بأي خبر عنهم.

في السادس من نيسان/ أبريل من هذا العام علقت المقررة الخاصة للأمم المتحدة في الأراضي الفلسطينية المحتلة فرانسيسكا ألبانيز على التغطية الإعلامية الغربية للغارات الصهيونية على المصلين الفلسطينيين المسالمين في المسجد الأقصى بأنها متحيزة ومتعصبة. وقالت في منشور لها على منصة "اكس" إن "التغطية الإعلامية المضللة تساهم في تمكين الاحتلال الإسرائيلي المتفلت والذي يجب إدانته ومحاسبته". وجاء احتجاجها هذا بسبب العنوان الذي نشرته الـBBC في مقال استخدم فيه كلمة "اشتباكات" للإشارة إلى الاعتداء الإسرائيلي الوحشي على المصلين الفلسطينيين العزل في المسجد الأقصى في ساعة مبكرة من فجر الأربعاء في ٥ نيسان/ أبريل. وقالت "تجدد العنف ضد المصلين الفلسطينيين في المسجد الأقصى في كل رمضان تحول إلى معاناة، يجب إدانته والتحقيق فيه ومحاسبة مسببيه".

خلال الأسبوع الأول من شهر تموز، شن العدو الاسرائيلي عدوانًا ضخمًا ضد مخيم جنين وهاجم المخيم حوالي ٢٠٠٠ صهيوني مدججين بالسلاح، مستخدمين الآليات المصفحة والمروحيات العسكرية والمسيرات من أجل ترهيب وترويع الفلسطينيين المدنيين من جميع الفئات العمرية ليومين متتاليين. وفي توصيف ما حدث استخدم الاعلام الأميركي مثل "نيويورك تايمز" أو "سي ان ان" وغيرهما، تعابير مثل "بدء عمليات". تعابير قد تبدو بسيطة وغير مؤذية ولكنها في الحقيقة تخالف حقيقة ما يحدث من إرهاب وترويع وهدم للبيوت وتأثير ذلك على نفسيات الفلسطينيين في المخيم. تعابير يعتبرها أندرو ميتروفيكا على موقع الجزيرة الإنكليزي نوعًا من الكذب في الصحافة الأميركية ويستند في توصيفها إلى ما عبر عنه جورج أورويل في العام ١٩٤٦، بأنها "العدو الأكبر للغة الواضحة، ألا وهو النفاق".

وضمن هذا المفهوم يرى الكاتب أن الصحافة الغربية بشكل فردي أو مؤسساتي تعمل ضمن هذا المفهوم. وبالتالي "الإسرائيليون"، وهم هنا الأناس الطيبون، أو الأبطال لا يهاجمون الفلسطينيين، وإنما ينفذون عمليات ضدهم فقط. وكأن الكلام بهذه الطريقة لا يتضمن تحيزاً ولا تعصباً ضد الفلسطينيين. الأمر الآخر الذي يرى ميتروفيكا أن الصحافة الغربية تصر على التعاطي معه ضمن مفهوم النفاق هو عدم ذكر أسماء الضحايا أو حتى أعمارهم وإنما يبقى الأمر ضمن التورية التي تتضمنها تفاصيل الخبر.

بدلاً من نقل روايات مكتملة، تقوم وسائل الإعلام الغربية بتمكين العدو الإسرائيلي من سرد القصة كاملة ولكن على هواه

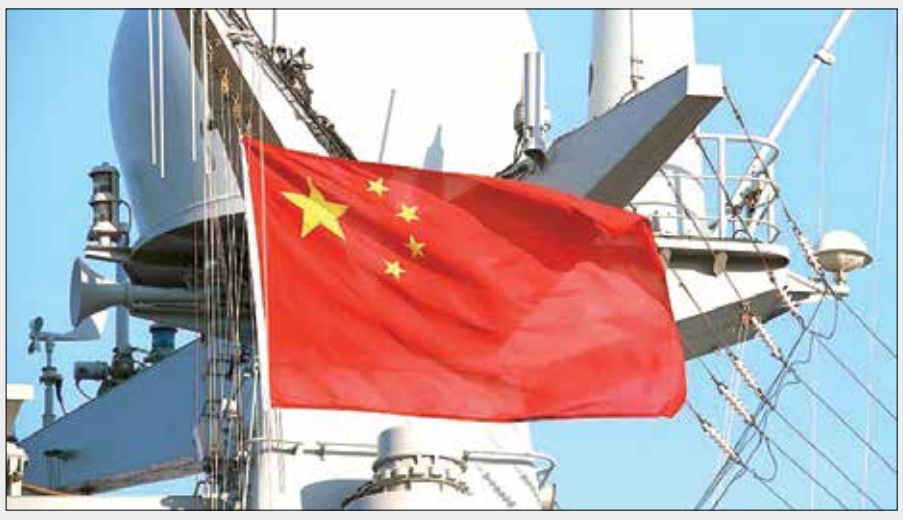

بكين تتحدى واشنطن في بحر الصين

على دريج
موقع العهد الاخباري

تُعدّ استراتيجية العسكرة التي تعتمدها بكين في منطقة غرب المحيط الهادئ خصوصًا في بحر الصين الجنوبي، الأكثر جرأة في العالم. فهناك، وعلى الشعاب المرجانية تحت الماء المعروفة باسم "الأرض الخطرة"، حصّن جيش التحرير الشعبي الصيني مجموعة من الجزر بقواعد عسكرية، لحماية هذه المياه التي تمر عبرها ثلث التجارة البحرية العالمية.

تطالب بكين بالسيادة على ٩٠٪ من بحر الصين الجنوبي، المتداخل مع المناطق الاقتصادية الخالصة لفيتنام وماليزيا وبروناي وإندونيسيا والفلبين. حيث كانت بكين قد سيطرت سابقًا على جزيرة سكاربورو شول في عام ٢٠١٢ المتنازع عليها مع الفلبين. من هنا فإن الوجود العسكري الصيني المتزايد في المياه التي هيمن عليها الأسطول الأمريكي لفترة طويلة يفاقم احتمالات حدوث مواجهة بين واشنطن وبكين في وقت تدهورت فيه العلاقات بين هاتين القوتين العظميين الى حدكبير.

كيف تنظر بكين إلى الوجود الأمريكي في بحر الصين؟

بينما تتحدى الصين النظام الأمني الذي كان وضعه الغرب واستمر قائمًا منذ ما يقارب ثمانية عقود من الزمن، فإن دول المنطقة تشكك في مدى التزام الولايات المتحدة تجاه منطقة المحيط الهادئ. وفي حين أن الولايات المتحدة لا تدعي أي مطالبات إقليمية في بحر الصين الجنوبي، فإنها في الوقت ذاته تحافظ على "اتفاقيات دفاعية" مع الشركاء الآسيويين، بما في ذلك الفلبين، والتي يمكن أن تجبر الجنود الأمريكيين (وفقًا للقانون) على الدفاع عن هذه المياه.

وكما كان القلق بشأن تايوان المجاورة سببًا في تركيز الاهتمام على العلاقات المتدهورة بين الولايات المتحدة وبكين، فإن بحر الصين الجنوبي يوفر مرحلة أخرى لتنافس لا يرغب فيه أي من الطرفين في الكشف عن ضعفه. وما يزيد الأمور تعقيدًا، هو ضعف التفاعل بين الدبلوماسيين والضباط العسكريين الصينيين والجهات الأمريكية، في وقت يمكن أن يساعد فيه التواصل المفتوح في نزع فتيل التوترات.

هل تساهم الاتفاقيات الأمنية بين امريكا ودول المنطقة في ردع الصين؟

علميًا، ترتبط الولايات المتحدة بالإتفاقيات الأمنية التي عقدتها المؤسسة العسكرية مع عدد من الدول الآسيوية، ومنها الفلبين على وجه التحديد ـ كانت مستعمرة أمريكية ذات يوم ـ التي تشترك مع الولايات المتحدة بمعاهدة "دفاع مشترك" قالت عنها نائبة الرئيس الأميركي كامالا هاريس العام الماضي إنها ستمتد إلى "هجوم مسلح على القوات المسلحة الفلبينية أو السفن العامة، أو الطائرات في بحر الصين الجنوبي".

ما تجدر معرفته أن الدعم الأميركي لم يرقَ في أي وقت إلى المستوى المطلوب، أي الدفاع المباشر عن الحلفاء من دول المنطقة. ففي عام ٢٠١٢، عندما سيطرت السفن الصينية على جزيرة سكاربورو شول، اكتفت واشنطن بالتوسط بين الفلبين والصين، من خلال اتفاق يقضي بانسحاب الطرفين لتهدئة التوترات، وبالتالي لم تدافع القوات الأمريكية عن الجزيرة كما توقعت الفليبين.

ماذا عن الاحتكاكات العسكرية بين الصين وامريكا وحلفائها؟

تبلغ الاحتكاكات في بحر الصين الجنوبي ذروتها في الأماكن التي تحدث فيها دول جنوب شرق آسيا التفويض الصيني بأن الممر المائي، المرسوم على الخرائط الصينية بخط متقطع، ينتمي إلى بكين. ففي المياه القريبة من فيتنام وماليزيا، عطّلت السفن الصينية محاولات استكشاف وتطوير حقول النفط والغاز الطبيعي. بينما منع خفر السواحل الصيني نظيره الإندونيسي بالقوة من اعتقال صيادين صينيين يعملون داخل المياه الإندونيسية.

إذ حذرت بكين مانيلا من "إثارة المشاكل" بعدما قال خفر السواحل الفلبينيون إنهم أزالوا حاجزًا عائمًا عند منطقة شعاب مرجانية متنازع عليها يعتقد أن الصين نشرته لمنع الفلبينيين من الوصول إلى مناطق الصيد التقليدية، في الوقت الذي أكدت فيه مانيلا أن إزالة الحواجز "ضمن حقوقها".

بينما تتحدى الصين النظام الأمني الذي وضعه الغرب واستمر قائمًا منذ ما يقارب ثمانية عقود من الزمن، فإن دول المنطقة تشكك في مدى التزام الولايات المتحدة تجاه منطقة المحيط الهادئ

التحليل الإخباري

نور ٣ في الفضاء..

بعض رسائل الجمهورية الإسلامية لمن يهمه الأمر!!

على نور الدين
كاتب ومحلل سياسي

هناك فرق شاسع، ما بين بعض الدول التي تقود بلادها شعباً ومؤسسات عامّة وخاصة، نحو الابتكار والتطوير والتعلّم وتوطين المعرفة والإنتاج، وبعض الدول الأخرى التي تقود بلادها أكثر، نحو استيراد كل شيء من الخارج حتى برامج الفضاء، لتصنع منها إنجازات وهمية وإعلامية لا أكثر (مثلما فعلت بعض الدول العربية كالإمارات).

هذا ما يمكن ملاحظته كنتيجة، من نتائج نجاح الجمهورية الإسلامية الفضائي من خلال وضع القمر الاصطناعي العسكري الثالث نور ٣ (محلّي الصنع)، في مدار يبعد ٤٥٠ كيلومترا عن سطح الأرض، وهو ما تمّ بواسطة "قاصد" الحامل للأقمار الاصطناعية المحلّي الصنع أيضاً. ولن يكون هذا الحدث هو الإنجاز الوحيد للمؤسسات الفضائية الإيرانية، بحيث أكدّ عدّة مسؤولين لهذه المؤسسات أن حدث الأمس يشكّل بداية عمليات الإطلاق المخطط لها هذا العام، وهناك عدة عمليات إطلاق أخرى في العام الهجري الشمسي ١٤٠٢ (الذي ينتهي في آذار / مارس من العام الميلادي ٢٠٢٤)، بما فيها عمليات الإطلاق التجريبية والتشغيلية. وهنا نشير الى أن أهمية الأقمار الاصطناعية لا سيما العسكرية منها، في أنها جزء رئيسي مايعرف بالحرب الشبكية، لأنها تمثّل البنية التحتية والمحور الرئيسي لها، وهذا ما أثبتته الحروب الأخيرة في العالم. الإحداثيات الدقيقة، وقيادة القوات في العمق العملياتي للميدان.

مواصفات القمر الاصطناعي نور ٣

- صناعة وتصميم الكوادر والعلماء والمهندسين الإيرانيين في منظمة الأبحاث التابعة لحرس الثورة الإسلامية، وستكون مهمته القيام بالتصوير وجمع الإشارات والقياس وتحديد الهوية.
- يبلغ وزنه حوالي ٣٢ كغ، والكاميرات المستخدمة فيه تتمتع بدقة تصوير أفضل بمقدار ٢,٥ مرة من القمر الاصطناعي نور ٢، وقد تم إنتاجها أيضاً من قبل شركة محلية قائمة على المعرفة.
- هناك تقنية أخرى تم استخدامها لأول مرة وهي محركات فضائية حساسة للغاية تنتج قوة تسمح للقمر الاصطناعي بتغيير مداره والمناورة. وقد تم تصنيعها بواسطة خبراء محليين باستخدام تقنية أصلية تماما لتجنب تقليل ارتفاعه.

مواصفات حامل الأقمار الاصطناعية "قاصد"

لعل الرسالة الأقوى والمخفية، ستكون في مواصفات قاصد، الذي بلغت سرعته ٦,٧ كيلومتر في الثانية (أي حوالي ٢٢ ماخ)، واستطاع تنفيذ مهمته بعد ٥٠٠ ثانية من الإطلاق (أي بعد ٨,٣ دقائق).

أما الرسالة فهي من خلال عرض مشاهد الأخيرة لتثبيت القمر الاصطناعي، والتي بيّنت بحسب العديد من الخبراء، قدرة الحامل للأقمار الاصطناعية على القيام بمناورات معقدة خارج الغلاف الجوي، وبالتالي استطاعت إيران تنفيذ واختبار كل شيء تحتاجه للصواريخ العابرة للقارات ICBM. أما بالنسبة للمراحل التي يعمل فيها الحامل للأقمار الاصطناعية فهي ثلاثة كالتالي: المرحلة الأولى عبر محركات الوقود السائل والتي تم تصنيعها من قبل وزارة الدفاع، ومحركات المرحلتين الثانية والثالثة هي محركات فضائية بالكامل تعمل بالوقود الصلب تم تصنيعها في منظمة أبحاث الفضاء الجوي التابعة لحرس الثورة الإسلامية.